

إحياء علوم الدين

بسطت لهم الدنيا ومهدت تاهوا في الحلية والنساء والطيب والثياب // حديث إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون الحديث أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي سعيد دون قوله إن بني إسرائيل والشرط الأول متفق عليه ورواه ابن أبي الدنيا من حديث الحسن مرسلًا بالزيادة التي في آخره // .

وقال عيسى عليه السلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبداً اكثروا كنزكم عند من لا يضيعه فإن صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة وصاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة وقال عليه أفضل الصلاة والسلام يا معشر الحواريين إنني قد كبت لكم الدنيا على وجهها فلا تنعشوها بعدي فإن من خبث الدنيا أن عصي الله فيها وإن من خبث الدنيا أن الآخرة لا تدرك إلا بتركها ألا فاعبروا الدنيا ولا تعمروها واعلموا أن أصل كل خطيئة حب الدنيا ورب شهوة ساعة أورثت أهلها حزناً طويلاً .

وقال أيضاً بطحت لكم الدنيا وجلستم على طهرها فلا ينازعنكم فيها الملوك والنساء فأما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا فإنهم لن يعرضوا لكم ما تركتموهم ودنياهم وأما النساء فاتقوهن بالصوم والصلاة وقال أيضاً الدنيا طالبة ومطلوبة فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يجيء الموت فيأخذ بعنقه وقال موسى ابن يسار قال النبي A إن الله لم يخلق خلقاً أبغض إليه من الدنيا وأنه منذ خلقها لم ينظر إليها // حديث موسى بن يسار إن الله جل ثناؤه لم يخلق خلقاً أبغض إليه من الدنيا وأنه منذ خلقها لم ينظر إليها أخرجه ابن أبي الدنيا من هذا الوجه بلاغا وللبیهقي في الشعب من طريقه وهو مرسل // .

وروي أن سليمان بن داود عليهما السلام مر في موكبه والطير تطله والجن والإنس عن يمينه وشماله قال فمر بعابد من بني إسرائيل فقال والله يا ابن داود لقد آتاك الله ملكاً عظيماً قال فسمع سليمان وقال لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما أعطى ابن داود فإن ما أعطى ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى .

وقال A ألهاكم التكاثر يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالٍ إلا ما أكلت فأفنت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت // حديث ألهاكم التكاثر يقول ابن آدم مالي مالي الحديث أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن الشخير .

وقال A إن الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له // حديث الدنيا دار

من لا دار له الحديث أخرجه أحمد من حديث عائشة مقتصرا على هذا وعلى قوله ولها يجمع من لا عقل له دون بقيته وزاد ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب من طريقه ومال من لا مال له وإسناده جيد // .

وقال A من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من ا في شيء وألزم ا قلبه أربع خصال هما لا ينقطع عنه أبدا وشغلا لا يتفرغ منه أبدا وفقرا لا يبلغ غناه أبدا وأملا لا يبلغ منتهاه أبدا // حديث من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من ا في شيء وألزم ا قلبه أربع خصال الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي زر دون قوله وألزم ا قلبه وكذلك رواه ابن أبي الدنيا من حديث أنس بإسناد ضعيف والحاكم من حديث حذيفة وروي هذه الزيادة منفردة صاحب الفردوس من حديث ابن عمر وكلاهما ضعيف // .

وقال أبو هريرة قال لي رسول ا A يا أبا هريرة ألا أريك الدنيا جميعها بما فيها فقلت بل يا رسول ا فأخذ بيده وأتى بي واديا من أودية المدينة فإذا مزبلة فيها رءوس أناس وعذرات وخرق وعظام ثم قال يا أبا هريرة هذه الرءوس كانت تحرص كحرصكم وتأمل كأملككم ثم هي اليوم عظام بلا جلد ثم هي صائرة رمادا وهذه العذرات هي ألوان أطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها ثم قذفوها في بطونهم فأصبحت والناس يتحامونها وهذه الخرق البالية كانت ريشهم ولباسهم فأصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون عليها أطراف البلاد فمن كان باكيا على الدنيا فليبك قال فما برحنا حتى اشتد بكاؤنا // حديث أبي هريرة ألا أريك الدنيا جميعها بما فيها قلت بلى يا رسول ا فأخذ بيدي وأتى بي واديا من أودية المدينة فإذا مزبلة الحديث لم أجد له أصلا // .

ويروي أن D لما أهبط آدم إلى الأرض قال له ابن للخراب ولد للفناء